

تفسير السمعي

@ 329 (^) ربكما تكذبان (30) سنفرغ لكم أيها الثقلان (31) فبأي آلاء ربكما

تكذبان (32) يا (* * * * *) ويفرج كربا ، ويرفع قوما ، ويضع آخرين ' . .

وعن بعضهم : يعطي سائلا ، ويحب داعيا ، ويفك عانيا ، وعن بعضهم : يحيي ويميت ، ويعز

ويذل ، ويخلق ويرزق . وعن بعضهم : يعتق رقابا ، ويعطي رغابا ، ويفحم خطابا . .

قوله تعالى : (^) سنفرغ لكم أيها الثقلان) أي : الجن والإنس . .

والثقل في كلام العرب : كل ما يتنافس فيه ، ويسمون بيض النعامة ثقلا ؛ لأنه يتنافس فيها

. وفي الخبر أن النبي قال : ' تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي ' . وهو إخبار عن

عظم قدرهما . فإن قيل : قد قال : (^) سنفرغ) والفراغ لا يكون إلا عن شغل ، ولا يجوز

الشغل على الله تعالى ، فكيف معناه ؟ .

والجواب : أن هذا على طريق التهديد والوعيد ، كالإنسان يقول لغيره : سأفرغ لك ، وإنه

لم يكن في الحال في شغل . وقال الزجاج : والفراغ يكون على وجهين : أحدهما : الفراغ من

الشغل . والآخر : بمعنى القصد ، كالرجل يقول لغيره : قد تفرغت لأذاى ومكروهي أى أخذت في

كروهي وأذاى ويقول الرجل لغيره اصبر حتى أتفرغ